ولا سبهم واطال في ذلك ثم قال وبالجملة فاقل ما يجب على المنكر حتى يسوغ له الانكار على اقوالهم او على افعالهم
او على احوالهم ان يعرف سبعين امرا ثم بعد ذلك يسوغ الانكار منها غوصه في معرفة معجزات الرسل عليهم السلام
على اختلاف طبقاتهم وكرامات الاولياء على اختلاف طبقاتهم ويؤمن به ويعتقد ان الاولياء يرثون الانبياء تتمة
في جميع معجزاتهم الا ما استثني منها ومنها اطلاعه على كتاب تفسير القرآن سلفا وخلفا ليعرف اسرار الكتاب والسنة
ومنازع الائمة المجتهدين ويعرف التفسير والتأويل وشرائطه ويتبحر في لغات العرب في مجازاتها واستعاراتها حتى يبلغ
الغاية ومنها كثرة الاطلاع على مقامات السلف والخلف في معنى آيات الصفات واخبارها ومن اخذ بالظاهر ومن
اول ومن دليله ارجح من الآخر ومنها وهو اهمها معرفة اصطلاح القوم فيما عبروا عنه من التجلي الذاتي والصوري
وما هو الذات وذوات الذوات ومعرفة حضرة الاسماء والصفات والفرق بين الحضرات والفرق بين الاحدية
والواحدية ومعرفة الظهور والبطون والازل والابد وعالم الغيب والكون والشهادة والشؤون وعلم
الماهية والهوية والسكر والمحبة ومن هو الصادق في السكر حتى يسامح ومن هو الكاذب حتى يؤاخذ وغير ذلك فمن
لم يعرف مرادهم كيف يحل كلامهم او ينكر عليهم بما ليس هو مرادهم انتهى قال الشيخ المحقق العلامة المتبحر الشهاب
ابن حجر المكي الهيتمي رحمه الله تعالى في تحفة المحتاج في شرح المنهاج من كتاب الردة هي قطع الاسلام بنية او قول كفر
عن قصد وروية فلا اثر لسبق لسان او اكراه او اجتهاد او حكاية كفر وشطح ولي حال غيبته او تأويله بما هو
مصطلح عليه بينهم وان جهله غيرهم اذ اللفظ المصطلح عليه حقيقة عند اهله فلا يعترض عليهم بمخالفته باصطلاح
غيرهم كما حققه ائمة الكلام وغيرهم ومن ثم زل كثيرون في التهويل على محققي الصوفية بما هم بريئون منه انتهى
وفي شرح جامع الصغير للمناوي في قوله صلى الله عليه وسلم من احب قوما حشره الله تعالى في زمرتهم ومن احب اولياء
الرحمن فهو معهم في الجنان ومن احب حزب الشيطان فهو معهم في النيران وفيه بشارة عظيمة لمن احب الصوفية
ومن تشبه بهم انما فعل ذلك لمحبته اياهم ومحبته لهم لا تكون الا لتنبه روحه لما تنبهت له ارواحهم لان محبة الله تعالى
محبة امره وما يقرب اليه ومن تقرب منهم يكون بجاذب الروح لكن المتشبه تعوق ظلمة النفس والصوفي خلص
من ذلك انتهى وقال خير الدين الرملي الحنفي في فتاوى الخيرية بعد نقله لكلام المناوي وحقيقة ما عليه الصوفية لا
ينكرها الا كل نفس جاهلة غبية انتهى وقال سيدي العارف المحقق الشيخ احمد زروق المالكي الشاذلي قدس سره
في النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية واما الفقراء فيسلم لهم في كل ما لا يقتضي العلم انكاره وما وجب
انكاره فانكر عليهم مع اعتقاد كمالهم اذ لا يبعد ان يكون للولي الهفوة والهفوات والزلة والزلات
اذ الاولياء محفوظون والحفظ يجوز معه الوقوع الا انه لا يجوز معه الاصرار وقد سئل الجنيد قدس سره في المعصية
ايزني العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا قال ابن عطاء رحمه الله تعالى ليت شعري لو قيل له ايتعلق
همة العارف بغير الله تعالى لقال لا ولا ينكر على الفقراء الا محرما مجمعا على تحريمه انتهى فمن شبه المنكرين
على شيخنا قدس سره الشهرة بالولاية والظهور بالارشاد لطالب الهداية زعما منهم ان الاولياء اخفياء
والشهرة آفة تؤذن بحب الرياسة فنقول ان حب الرياسة امر قلبي لا يحكم عليه بالظنون وقد قال الله تعالى
ان بعض الظن اثم وقال صلى الله عليه وسلم ما امرت ان اشق عن قلوبكم والمرشد بعد تأهله للارشاد وتبحره
في علوم الشريعة والحقيقة وامر اشياخه له بنشر فوائد الطريقة ودعوة الخلق الى الحق على بصيرة باتباع

سبيل

سبيل المبعوث رحمة للخليقة يحرم عليه الاخفاء وكتم ما عنده من الفوائد والآلاء اذ قال صلى الله عليه وسلم اذا
ظهرت البدع والفتن فليظهر العالم علمه الحديث وقال من كتم علما الجم بلجام من نار يوم القيامة فالظهور في
حق مثل هذا امتثال للمأمور والاخفاء عين القصور فسبحان من جعل المحاسن مساويا والمساوي محاسنا
في اعين المنكرين اهل الغرور قال الشيخ العالم العلامة المتبحر الفهامة العارف المحقق الشيخ عبد الوهاب الشعراني
قدس سره النوراني في الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول
اياكم ان تنكروا على احد ممن اشهره الله بالولاية في بلادكم فان الله لا يشهر احدا بالولاية الا لحكمة قال
ومن جملة نعم الله تعالى علي من حين كنت صغيرا لم انكر على احد من القوم واقول بكل شيء لم اعرفه من احوالهم لعل هذا
من العلم الذي لم يطلعني الله عليه انتهى وقال في مدارج السالكين من باب آداب المريدين ومنها اي من الآداب
ان لا يطيع في شيخه قولا ولا يصاحب له عدوا ولا يباعد له صديقا ولا يباغضه وكذلك لا يجالس من يجرح ب
على شيخه ويقول انا ما عندي شيخ الا فلانا الذي لم يتصدر للمشيخة قط لينفر ذلك المريد عن طريق شيخه وليعلم
انه ملخص باب المشيخة هو نصح المسلمين ومحبة الخير والترقي لهم لا غير فالتارك لهذه الامور عاص لله تعالى
فكيف يمدح انما حق هذا الذم اذا كان عارفا بالطريق اما اذا كان جاهلا بها فلا تفاضل بينه وبين
اشياخ الجهلة ولكن للاشياخ اسوة بالرسل عليهم الصلوة والسلام قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
من المجرمين فهي للاشياخ بحكم الارث انتهى ومنها وقوف بعض المريدين اتفاقا بمغلوبية الحب والادب
والتواضع والاعظام له واستفادة العلوم منه من غير امر ولا ارضاء بذلك زاعمين الاستدلال على هذا
الانكار بقوله صلى الله عليه وسلم من احب ان يتمثل له الناس قياما فليتبوأ مقعده من النار فنقول
وهذا الحب ايضا امر قلبي لا يحكم عليه بالظن مع وجود دلائل قطعية على ضده من نهيه مرارا عن ذلك وزجره
وتوبيخه وكراهته لمن يتصف بما هنالك على انه قال العالم المحقق خاتمة المتأخرين السفيري في شرح البخاري
قال اسحق بن ابراهيم الشهيدي كنت ارى يحيى القطان يصلي العصر ثم يستند الى اصل منارة مسجده فيقف
بين يديه علي بن المديني وسليمان بن داود واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم يسئلونه عن الحديث
وهم قيام على ارجلهم الى ان تحين صلوة المغرب لا يقول لواحد منهم اجلس ولا يجلسون هيبة واعظاما
انتهى فليت شعري ما يقول المنكر في وقوف هؤلاء المجتهدين بين يدي شيخهم اكان يحب قلبه منه لذلك
ليصدق عليه الحديث ام لا كما تشهد به سيرتهم الحميدة ويؤيده حسن الظن بالسلف الصالح المطلوب في حق
كل مسلم فان اختار الشق الاول والعياذ بالله تعالى فلا كلام لنا معه اذ جواب مثله السكوت وان اختار الشق
الثاني فقلنا له هلا سحبت هذا الحكم على شيخنا المسلم العالم العامل المتبع لسيرتهم ونهج سبيلهم الواضح وتجنبت
التعسف والقوادح ومنها تقبيل المريدين يديه والتبرك به بحيث عده بعض المنكرين سجودا فرتب عليه
ما يترتب على السجود لغير الله فنقول سبحانك هذا بهتان عظيم كيف يسوغ لمسلم التمكين من سجود احد له والرضاء
به وقد تقرر ان الرضاء بالكفر كفر فضلا عن مثل شيخنا العالم العامل الورع الكامل المتبع السنن المتباعد
عن البدع بمراحل وتقبيل يد العالم العامل الصالح لا ينكر عليه الا الغبي الطالح قال الامام العلامة
خاتمة المتأخرين الشيخ علاء الدين الحنفي في الدر المختار ولا بأس بتقبيل يد الرجل العالم والمتورع
على سبيل التبرك والسلطان العادل وقيل سنة وقال فيه طلب من عالم او زاهد ان يدفع اليه قدمه و الحصكفي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)